

أتبين عدة آثار للدماء، خاصة عند نهاية الحبل، ويبدو أنه انزلق في تلك المرحلة وبسرعة جعلت الحبل ينتزع الجلد عن يديه»

قلت: «هذا تحليل جيد، لكن الأمر يبدو أكثر غموضاً، فمن هو هذا الشريك المجهول وكيف تمكن من الدخول الى الغرفة؟».

قال هولز وهو يفكر: «أجل، الشريك! هناك عناصر مهمة تتعلق بهذا الشريك. انه يجعل القضية أكثر من عادية. أظن أن هذا الشريك سيضيف مآثر فريدة في سجلات الجريمة في هذا البلد - مع أن قضايا مماثلة جاءتنا من الهند، وإذا أسعفتني الذاكرة فأنها كانت من سنيغامبيا».

عدت لأكرّر تساؤلاتي: «لكن كيف دخل؟ الباب مقفل، والنافذة لا يمكن الوصول اليها. هل فعل ذلك عبر المدخنة؟».

- «الموقد صغير جداً، لقد فكرت في هذا الاحتمال».

قلت بالحاح: «كيف تسنى له ذلك إذاً؟».

قال وهو يهز رأسه: «أنت لا تطبّق منهجي في الإدراك. كم مرة قلت لك بأنك حين تحذف ما هو مستحيل، يجب أن يكون الباقي هو الحقيقة مهما بدا بعيد الاحتمال؟ نحن نعلم بأنه لم يدخل عبر الباب، ولا النافذة ولا المدفأة. ونعلم أيضاً أنه لم يكن مختبئاً في هذه الغرفة لأنه لا يوجد مخبأ معقول. من أين أتى إذاً؟».

أجبت بحماس: «أتى عبر الحفرة في السقف!».

- «بالطبع، لا شك أنه فعل ذلك. لو تفضل وتحمل لي المصباح، سوف نوسّع نطاق بحثنا الى الغرفة العليا - الغرفة السرية التي وجد فيها الكنز».